Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين»[1] فما أوذي بعدها.

أعماله في خلافته

أول عمل بدأ به أبو بكر تسيير جيش أسامة بن زيد الذي كان النبيّ ﷺ جهزه إلى أبنى[2] ولم يثنه عن ذلك ما حصل من الإضطرابات في بلاد العرب عقب وفاة رسول الله ﷺ وقد طلب بعض كبار الأنصار على لسان عمر بن الخطاب من أبي بكر أن يولي إمارة الجيش رجلاً أسن من أسامة، فغضب أبو بكر حتى قام وقعد، وقال يا عمر استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أعزله؟ ثم خرج رضي الله عنه وشيع الجيش بنفسه ماشياً وأسامة راكب، فقال له أسامة: يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن فقال والله ما نزلت ولا ركبت وما عليَّ أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وستمائة سيئة تمحى عنه، ثم وصاه هو وأصحابه فقال: «لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً، ولا تعزقوا نخلاً، ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكل، وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وإذا لقيتم قوماً فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاضربوا بالسيف ما فحصوا عنه فإذا قرب عليكم الطعام فاذكروا اسم الله. يا أسامة اصنع ما أمرك نبي الله ببلاد قضاعة، ثم أنت قافل ولا تقصر من أمر رسول الله ﷺ»، ثم ودعه من الجرف ورجع (الجرف موضع قرب المدينة)

ورغب أسامة من عمر بن الخطاب التخلف عن هذا البعث والمقام مع أبي بكر شفقة من أن يدهمه أمر، فأذن أبو بكر لعمر في ذلك، وسار أسامة حتى انتهى لما أمره به رسول الله ﷺ، فبعث الجنود إلى بلاد قضاعة (وكان لبني قضاعة ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق في أيلة، وجبال الكرك إلى مشارف الشام واستعملهم الروم على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ منهم،

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي.

(٢) بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حبلى: موضع بالشام من جهة البلقاء. (انظر: معجم البلدان ١/ ٧٩).